

تفسير سورة آل عمران للشيخ ابن عثيمين 71

محمد بن صالح العثيمين

فهنا لا يخلف الميعاد ضد عدم اخالف الميعاد ما هو؟ اخالف الميعاد خلاف الميعاد يكون اما لکذب الواعد واما لعجزه كل من وعدك فاختلف فهو فهو لاحد امرین - 00:00:00

اما لانه كذوب يعد فيختلف واما لانه عاجز واضح رجل قال ساتيك غدا ولم يأت لماذا يتحمل انه كذوب فوعده واختلف كذا هداية الله ها انت مع واما لانه عاجز - 00:00:27

هو صادق بانه سيأتي لكن عجز جاءه مانع يمنعه من مرض او غيره ولم يأتي اذا انتفاء اخالف الله الميعاد لكمال صدق وكمال قدرته عز وجل فلكمال صدقه وكمال قدرته لا يخلف الميعاد - 00:00:58

وهذه الجملة قلت لكم كالتأكيد لما سبق ربنا انك جامع الناس لليوم لا ريب فيه لانك لا تخلف الميعاد ومن لا يخلف الميعاد فلا بد ان ينجز ما وعد ويتحقق ناخذ - 00:01:22

الفوائد قال الله عز وجل ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتناها في هذه الاية فوائد فناء ربنا انك جامع الناس لامور لا رواية فيه طيب في هذه الاية - 00:01:42

فوائد منها ان يوم القيمة ات لا ريب فيه لقوله ليوم لا رجاء فيه ومنها تمام قدرة الله سبحانه وتعالى بجمع الناس كلهم في هذا اليوم ومع هذا فان هذا الجمع لا يحتاج الى مدة - 00:02:04

فانما هي زمرة واحدة فاذا هم للساحر ومنها الحكمة حكمة الله عز وجل في جمع الناس لهذا اليوم لان هذا الجمع له ما بعده وهو جزاء كل عامل بما عمل - 00:02:33

كما قال تعالى يوم يجمعكم ليوم التغابن ومن يؤمن بالله وي العمل صالحًا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم والذين كفروا وکذبوا - 00:02:51

او لئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير اذا فهذا الجمع لحكمة وهو جزاء العامل بعمله ان خيرا فخير وان شرا بشر ومن فوائد الاية الكريمة انه يجب علينا ان نؤمن ايمانا لا شك فيه - 00:03:08

بهذا اليوم فان شك احد او انكر فله فليس بمؤمن فهو كافر والناس في هذا المقام ثلاثة اقسام وان شئت فقل اربعة مؤمن ايمانا لا ريب فيه وشك وكافر منكر - 00:03:32

وكافر مجادل يعني مع كونه منكرا يجادل ويخاصم كفار قريش من اي الانواع ها من النوع الرابع المنكر المجادل ومن الناس من هو ممکن لا يجادل لكنه في نفسه منكر ما صدق - 00:03:58

ومن الناس من هو متعدد شاب ومن الناس من هو مؤمن ايمانا يقينيا بأنه رأي العين في قلبه ومنه فوائد الآيات الكريمة انتفاء صفة الخلف الوعد عن الله عز وجل - 00:04:21

قوله انك لا ان الله لا يخلف الميعاد وانتفاء هذه الصفة يتضمن كما لا شيء كماله في شيئاً واما الصدق والقدرة فلكمال صدق الله عز وجل وكمال قدرته لا يخلف الميعاد بل لا بد ان يقع ما وعد به - 00:04:46

ثم قال عز وجل مبينا حال الكفار في ذلك اليوم فقال ان الذين كفروا لم تغرنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئاً واولئك هم وقود النار ان الذين كفروا - 00:05:12

اي كفروا بما يجب الایمان به فكفروا بالله او باليوم الآخر او بالكتاب او بالملائكة او بالنبيين او بالقدر اذا كفروا باي واحد من هذه

الأشياء الستة فهم كفار لأن الأيمان لا يتبعض - 00:05:30

كما قال الله تعالى ويقولون نؤمن ببعض ونكر ببعض ويريدون ان يتذمروا بين ذلك سبلا اولئك هم الكافرون حقا وقال تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب وتکفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيمة يريدون الى اشد العذاب - 00:05:54

فالذين كفروا نقول بماذا بما يجب الایمان به وهي الاركان الستة التي بينها الرسول صلى الله عليه وسلم جوابا لجبريل حين سأله عن الامام فقال ايش الاخ اسمك يلا نعم - 00:06:18

نعم طيب هذى اذا كفر واحد منها فهو كافر الكفار لهم اموال و لهم اولاد وربما يعطيهم الله من الاولاد والاموال اكثر مما يعطي المؤمنين فهل ينتفعون بهذا يقول الله عز وجل لن تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا - 00:06:46
تغنى لها معنيان تمنع او تدفع هؤلاء الاموال والابناء لا يمكنون عن هؤلاء الكفار شيئا ولا يدفعون عنهم شيئا فهم ان وقع بهم شيء من عذاب الله ما استطاع هؤلاء الاولاد او هذه الاموال ان - 00:07:14

ترفعه وان قضى الله عليهم بشيء لم يستطعوا ان يمنعوه ويدفعوه وقول اذا لم تغنى لم تمنع ولم تدفع اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اولادهم الذكور والإناث - 00:07:39

ها يشمل لان الولد اذا اطلق فهو شامل للذكر والانثى ما الدليل على ان الوالد ليس ما ذكر وانى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا - 00:08:01

لا في الدنيا ولا في الآخرة ولهذا تجد الرأي الواحد منهم عنده من الاموال العظيمة الكثيرة شيء كثير ولكن لو جاءه ملك الموت ما منع ما منعنا هذه الامور عنده من الاولاد والحسن - 00:08:21

والخدم الشيء الكثير ولا تغنى عنه شيئا طيب واؤلئك هم وقود النار اعوذ بالله واؤلئك هم وقود النار، نشوف الاعراب اولا لنفهم معنى اولئك مبتدأ وهم هم مبتدأ ثان او ظمير فصل - 00:08:40

وقود خبر اما للمبتدأ الثاني واما للمبتدأ الاول فان جعلتها هم مبتدأ ثان فهو قود خبر للمبتدأ الثاني وان جعلتهم فصل فوقود خبر للمبتدأ الاول والوقود بالفعل ما اه نعم والوقود بفتح الواو ما يوقد به - 00:09:08

كالظهورها ما يتظاهر به والسحور ما يتسرح به والفتور ما يفترط به بخلاف الظن فطور وسحور وظهور ووظوء فهي الافعال يعني فرق بين وغو ووضوء وظهور وظهور وسحور وسحور - 00:09:30

السحور يعني الفعل اكل السحور هذا يسمى بضم هذا يقوم بضم السين سحورها ما تسحر به فإذا جاء الانسان بتتمر في اخر الليل فماذا نسمي هذا التمر فإذا اكل - 00:10:03

سميناه سحورا اذا جاء بما يتوضأ به فهو وظوء اذا فعل وغسل وجهه ويديه ورأسه مسح رأسه غسل يديه نسميه وضوء وعلى هذا فقس وهنا يقول وقود يعني ماتوقد به النار مثل الحطب - 00:10:26

حاطب وقود النار هؤلاء كفار هم وقود النار ولها وقود اخر ما هو الحجارة كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا قو انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة نعم هؤلاء وقود النار اذا كانوا والعياذ بالله وقودها - 00:10:51

فانها تتسرع بهم او تسعر بهم وهي في نفس الوقت تحرقهم نسأل الله العافية نعم قال وقود النار والنار اسم من اسماء جهنم وهي الدار التي اعدها الله تعالى للمكذبين برسالهم - 00:11:18

وحراها شديد وفيها زمهرير برد و العياذ بالله حرها قال النبي عليه الصلاة والسلام انها فضلت على ناركم هذه بتسعة وستين جزءا اعوذ بالله كم يكون مقدارها سبعين تبين يعني بالاظافة الى الى نار الدنيا تكون - 00:11:45

اشد منها تكون مثلها سبعين مرة تكون مثلها سبعين مرة كدأب ال فرعون والذين من قبلهم قوله كذا الكاف للتتشبيه وهي والجار مجهول خبر لشيء لما لمبتدأ مقدر اي دأب هؤلاء - 00:12:15

كدام ال فرعون والدأب يطلق على الشأن ويطلق على العادة فمثل هذه الاية بال فرعون يعني كشأنه اذا قلت فلان هذا دأبه اي هذه

عادته كذب ال فرعون اي اتباعه اي اي اتباعه - [00:12:44](#)

وفرعون اسم علم لكل من ملك مصر كافرا كل من ملك مصر يسمى فرعون كما ان كل من ملك الروم يسمى قيصر ومن ملك الفرس يسمى كسرى طيب ال فرعون والذين من قبلهم - [00:13:13](#)

وقبل ال فرعون امم فقوم إبراهيم قبلهم قول وقوم لوط قبله وقوم نوح قبلهم وقوم هود قبلهم وقوم عاد قبلهم يعني قبلهم امم وهذا قال والذين من قبلهم ما دأبهم بينه بقوله - [00:13:42](#)

كذبوا بآياتنا اي كذبوا بكل ما يدل علينا من الآيات الكونية والآيات الشرعية واكثر ما يكون ان يكذبوا بالآيات الشرعية لأن الآيات الكونية قل من يكذب بها فالآيات الكونية مخلوقات الله - [00:14:10](#)

وقل من ينكر ان يكون الخالق هو الله لكن الآيات الشرعية التي هي الوحي التي جاءت فيه الرسل هو الذي يقع فيه التكذيب فآل فرعون كذبوا بآيات الله وشن قال فرعون لموسى - [00:14:35](#)

قال له انك لمجنون. قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون وقال انه ساحر ووصفه باوصاف باللغة وهدده قال لأن اتخذت لها غيري لاجعلنك من المسجونين وكان يذبح ابناءبني اسرائيل - [00:14:54](#)

ويستحيي نساعه ويقول لقومه انا ربكم الاعلى ويقول ام انا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبيين فلو لا القى عليه اسوره من ذهب او جاء معه الملائكة مقتنين - [00:15:21](#)

وقد ذكر الله سبحانه وتعالى قصته في كتابه كثيرا من اجل اليهود الذين كانوا في المدينة ومن اجل الانصار الذين تلقوا من علوم اليهود شيئا كثيرا - [00:15:38](#)